
سعد الدين الهلالي
ومنهج إبليس
سيد عبد العاطي الذهبي



يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني نشر هذه الرسالة للشيخ **سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي وهي بعنوان : (سَعْدُ الدِّين الْهِلَالِي وَمَنْهَجُ إِبْلِيس) .**

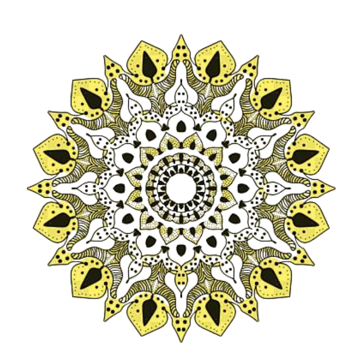
وبين خطورته وتدليسه بما يقول من فتاوي وذكر-حفظه الله ردًا شافيًا بالأدلة علي خطأ قوله وتدليسه.. فيما يخص جمع الصلوات بغير عذر والأخري عن المساكنة.

وقامت الموسوعة بتنسيقها وعمل غلافة ورفعها بروابط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة

فجزاه الله عنا كل خير ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه..

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



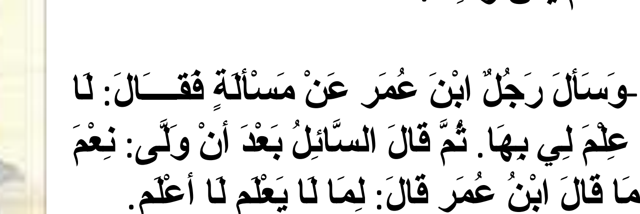
مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.



أَمَّا بَعْدُ:

-فَاعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ- أَنَّ الْعِلْمَ أَمَانَةٌ،وَمِنَ الْأَمَانَةِ فِي الْعِلْمِ أَنَّكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ خَافِيًا عَلَيْكَ حُكْمُهَا أَنْ تَقُولَ: لَا أَدْرِي غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُبَالٍ بِمَا يَكُونُ لَهَا مِنْ أَثَرٍ عِنْدَ السَّائِلِينَ وَالْمُسْتَمِعِينَ وَلَأَنْ يُقَالَ سُئِلَ فَقَالَ: لَا أَدْرِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ سُئِلَ فَأَجَابَ خَطَأً أَوْ رَوَى مَا لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا.



-وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. ثُمَّ قَالَ السَّائِلُ بَعْدَ أَنْ وَلَّى: نِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: لِمَا لَا يَعْلَم لَا أَعْلَم.

-قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ: شَهِدْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سُئِلَ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا: لَا أَدْرِي.

-وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَان بْنِ بِلَالٍ: قَالَ شَهِدْتُ ابْنَ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ بَعْض مَسَائِلِكُمْ فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.

-وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيد بْن هُرْمُز يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُوَرِّثَ جُلَسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَا أَدْرِي حَتَّى يَكُونَ أَصْلًا مِنْهُ فِي أَيْدِيهِمْ إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ قَالَ: لَا أَدْرِي.

-مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-:{ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ فَإِذَا أَخَذُوهُ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا }.

-وَفِي صَحِيح مُسْلِمٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِين-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- قَالَ: { إنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ }.

-وَمِنْ عُمُومِ الْبَلْوَى فِي وَاقِعِنَا الْمُعَاصِرِ انْتِشَارُ الْفَوْضَى الْفِقْهِيَّةِ الَّتِي تَطَاوَلَ فِيهَا بَعْضُ أدْعِيَاءِ الْعِلْمِ وَأنْصَاف الْمُتَفَقِّهِين عَلَى الْفَتْوَى؛ فَرَاحُوا يَخُوضُونَ فِيهَا بِدُونِ وَرَعٍ أوْ تَثَبُّتٍ، بَلْ تَجَرَّؤوا عَلَى الْمَسَائِلِ الْكِبَارِ الَّتِي لَوْ عُرِضَتْ عَلَى الْفَارُوقِ عُمَر بْن الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لَجَمَعَ لَهَا أهْلَ بَدْرٍ.

-لِذَا عَنْوَنْتُ هَذَا الْمَقَالَ بِهَذَا الْعُنْوَانِ { سَعْد الدِّين الْهِلَالِي وَمَنْهَج إبْلِيس }،فَهَذَا الْمَذْكُورُ دَائمًا أبَدًا يُثِيرُ الْجَدَلَ بِفَتَاوِيهِ الْمُضِلَّةِ الْعَارِيَةِ عَنِ الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ،بَلْ عُرِفَ بِلَيِّ أعْنَاقِ النُّصُوصِ لِخِدْمَةِ الْأهْوَاءِ،وَجُلُّ أقِيسَتِهِ فَاسِدَةٌ فِيهَا تَقْلِيدٌ لِإبْلِيس الْعَدُوِّ الْمُبِين للإنْسَانِ،فَهُوَ أوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ الشَّرِّ وَالانْحِرَافِ بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ الدَّالِ عَلَى جَهْلِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ،حِينَ قَالَ عَنْ آدَمَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-:{ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ}.(الأعراف:12)





.،فَالْكِبْرُ يُغَلِّفُ الانْحِرَافَ وَالْعِصْيَانَ بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ لِيُبَرِّرَ التَّمَسُّكَ بِالْعِصْيَانِ فَيَصُدّ عَنِ الْحَقِّ وَيُسَوِّغ الانْحِرَافَ وَيَجْعَل النَّفْسَ تَتَمَرَّدُ وَتُصِرُّ عَلَى بَاطِلِهَا وَكَمْ صَاحِبُ هَوَىً ضَلَّ وَهُوَ يَظُنُّ قِيَاسَهُ عَقْلًا وَقَوَاعِدَهُ مَنْطِقًا وَانْحِرَافَهُ إِبْدَاعًا وَتَمَرُّدَهُ فَنًّا وَسُوءَهُ أَدَبًا وَفَسَادَهُ تَمَدُّنًا وَضَلَالَهُ تَحَضُّرًا.-،وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْيَهُودُ فِي الانْحِرَافِ بِسَبَبِ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ عِنْدَمَا اسْتَدَلُّوا عَلَى إِبَاحَةِ الرِّبَا بِقِيَاسِهِ عَلَى الْبَيْعِ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ:{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }.(البقرة:٢٧٥).

-فَالْقِيَاسُ الْفَاسِدُ مِنْ مَزَالِقِ الاجْتِهَادِ الْمُعَاصِرِ،وَهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الشَّرِّ،قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي إِعْلَامِ الْمُوَقِّعِين:٧/٢:{ وَكُلُّ بِدْعَةٍ وَمَقَالَةٍ فَاسِدَةٍ فِي أَدْيَانِ الرُّسُلِ فَأَصْلُهَا مِنَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، فَمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ صِفَاتِ الرَّبِّ وَأَفْعَالَهُ وَعُلُوَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ وَكَلَامَهُ وَتَكْلِيمَهُ لِعِبَادِهِ وَرُؤْيَتَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ إِلَّا مِنَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، وَمَا أَنْكَرَتِ الْقَدَرِيَّةُ عُمُومَ قُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَجَعَلَتْ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَشَاءُ وَأَنَّهُ يَشَاءُ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، وَمَا ضَلَّتِ الرَّافِضَةُ وَعَادَوْا خِيَارَ الْخَلْقِ وَكَفَّرُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَسَبُّوهُمْ إِلَّا بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، وَمَا أَنْكَرَتِ الزَّنَادِقَةُ وَالدَّهْرِيَّةُ مَعَادَ الْأَجْسَامِ وَانْشِقَاقَ السَّمَاوَاتِ وَطَيَّ الدُّنْيَا وَقَالَتْ بِقِدَمِ الْعَالَمِ إِلَّا بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، وَمَا فَسَدَ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِ الْعَالَمِ وَخَرِبَ مَا خَرِبَ مِنْهُ إِلَّا بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ، وَهُوَ الَّذِي جَرَّ عَلَى آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقِيَاسِ مَا جَرَّ، فَأَصْلُ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعُهُ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ }.

-وَمَعْلُومٌ أنَّ الْقِيَاسَ كَمَا يَرَى جُمْهُورُ الْأمَّةِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مَصْدَرٌ خصْبٌ مِنْ مَصَادِرِ الْأحْكَامِ،وَدَلِيلٌ عَلَى إثْرَاءِ الشَّرِيعَةِ وَخُلُودِهَا وَقُدْرَتِهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ التَّطَوُّرِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَحَالٍ.

-الْمُهِمّ فِي الْقِيَاسِ أنْ يَكُونَ مُسْتَنِدًا إلَى نَصٍّ ثَابِتٍ فِي قُرْآنٍ أوْ سُنَّةٍ،اتَّضَحَتْ عِلَّتُهُ،ولَمْ يَجِدْ فَارِقًا بَيْنَ الْأصْلِ الْمَقِيسِ عَلَيْهِ وَالْفَرْعِ الْمَقِيسِ،فَلَا اعْتِبَارِ مَثَلًا لِقِيَاسٍ عَلَى غَيْرِ أصْلٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ،أوْ عَلَى نَصٍّ غَيْرِ ثَابِتٍ،أوْ عَلَى نَصٍّ ثَابِتٍ ولَكِنْ لَمْ تَتَّضِحْ عِلَّتُهُ،أوِ اتَّضَحَتْ عِلَّتُهُ ولَكِنْ وُجِدَ فَارِقٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ الْأصْلِ وَالْفَرْعِ.



•وَهَذَا الدَّعِيُّ الْمُتَعَالِمُ الْمَذْكُورُ فِي عُنْوَانِ الْمَقَالِ يَنْهَجُ نَهْجَ إبْلِيس فِي قِيَاسِهِ الْفَاسِدِ،عِنْدَمَا امْتَدَحَ هَذِهِ الْمُمَثِّلَةَ الَّتِي عُرِفَتْ بِحِرْصِهَا عَلَى نَشْرِ الرَّذِيلَةِ وَهَدْمِ الْقِيَمِ وَالثَّوَابِتِ وَتَشْوِيه الْعَامِلِينَ للإسْلَامِ وَأرْبَأ بِنَفْسِي أنْ أذْكُرَ اسْمَهَا حَتَّى لَا أسَوِّدَ مَقَالِي بِهِ،يَمْدَحُهَا هَذَا الْأخْرَقُ لأنَّهَا تَذُمُّ مُخْرِجًا سِينِمَائِيًّا إذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكَ مَكَانَ التَّصْوِيرِ وَذَهَبَ للصَّلَاةِ مَعَ الْعُمَّالِ وَهِيَ تَرَى قُبْحَ صَنِيعِهِ وَتَتَّهِمُهُ بِالتَّشَدُّدِ فَكَيْفَ يَتْرُك التَّصْوِيرَ وَيَذْهَب للصَّلَاةِ؟!،فَيَقُولُ هَذَا الدَّعِيُّ مَادِحًا إيَّاهَا:{ فَنَانَة مُحْتَرَمَة تَحْتَرِمُ عَقْلَهَا وَمَنْطِقَهَا ولَهَا وجْهَة نَظَر وَرَسُولُ اللَّهِ جَمَعَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِغَيْرِ عُذْرِ سَفَر أوْ مَطَر }.

-وَمَدْحُهُ إيَّاهَا لَا يَعْنِينَا فَهَذَا دَأبُهُ مَدْحِ الْفُسَّاقِ وَالْفَاسِقَاتِ فَقَدْ أفْتَى مِنْ قَبْلِ أنَّ الرَّاقِصَةَ إذَا مَاتَتْ وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا للرَّقْصِ فَهِيَ شَهِيدَة،أمَّا الَّذِي يَعْنِينَا هُوَ قِيَاسُهُ الْفَاسِدِ وَاسْتِدْلَالُهُ بِأنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-جَمَعَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِغَيْرِ عُذْرِ سَفَرٍ أوْ مَطَرٍ،ولَا أدْرِي كَيْفَ لِرَجُلٍ يَدَّعِي الْفِقْهَ يَسْتَدِلَّ هَذَا الاسْتِدْلَالَ؟فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَهْلِهِ بِمَنَاطِ الْحَدِيثِ وَلَيِّهِ لأعْنَاقِ النُّصُوصِ تَبَعًا لِهَوَاهُ،وَإلَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ الْفَهْمُ الصَّحِيحُ للحَدِيثِ:

-فَقَدْ أخْرَجَ الْإمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٧٠٥) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَ:{ صَلَّى رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَسَأَلْتُ سَعِيدًا: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: أَرَادَ أَنْ لَّا يُحْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ }.

-وَمَعْنَى قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:{ أَرَادَ أَنْ لَّا يُحْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ }. أيْ: إنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَشُقَّ عَلَى أحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ، تَخْفِيفًا عَنْهُمْ، وَتَيْسِيرًا عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَقَدْ حُمِلَ الْحَدِيثُ عَلَى عُذْرِ الْمَرَضِ، فَإذَا حَصَلَ أمْرٌ اقْتَضَى وَاسْتَدْعَى ذَلِكَ فِي نَادِرِ الْأحْوَالِ؛ فَإنَّهُ لَا بَأسَ بِهِ؛ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَأمَّا كَوْنُهُ يَصِيرُ مَألُوفًا وَمُعْتَادًا

فَلَيْسَ ذَلِكَ سَائِغًا؛ لأنَّ الرَّسُولَ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا عُرِفَ عَنْهُ أنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مُوَاظِبًا عَلَيْهِ.



-وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ زِيَادَةٌ: { مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ }، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: { وَلَا سَفَرٍ }.

-قَالَ الْعُلَمَاءُ: إنَّهُ جَمَعَ لِعُذْرٍ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثِ: إمَّا مَرَض، وَإمَّا دَحْضٌ فِي الْأسْوَاقِ عَلَى آثَارِ الْمَطَرِ-وَالدَّحْضُ الزَّلَقُ، الطِّينُ الَّذِي تَزِلُّ فِيهِ الْأقْدَامُ-، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-:{ لِئَلَّا يُحْرِجَ أمَّتَهُ }، وَتَحْرِيجُهَا إمَّا بِوُجُودِ مَطَرٍ، أوْ آثَارِهِ مِنْ وُجُودِ الدَّحْضِ فِي الْأسْوَاقِ، أوْ وَبَاءٍ عَامٍّ، أضْعَفَ النَّاسَ، وَشَقَّ عَلَيْهِ، فَلِهَذَا جَمَعَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أوْ لأنَّهُ أرَادَ أنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ أنَّهُ يَجُوزُ الْجَمْعُ، ثُمَّ اسْتَقَرَّتِ الشَّرِيعَةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْجَمْعِ إلَّا لِعُذْرٍ، كَمَا جَاءَتِ الْأدِلَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإنَّهُ وَقَّتَ لِلنَّاسِ الْمَوَاقِيتَ، وَبَيَّنَ لَهُمُ الْمَوَاقِيتَ أوَّلَهَا، وَآخِرَهَا، ثُمَّ قَالَ: { الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ }.

-لِذَلِكَ قَالَ الْعُلَمَاءُ عَنْ عِلَّةِ جَمْعِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أنَّ لَهَا عِدَّة وُجُوهٍ:

-أحَدُهَا: أنَّهُ جَمَعَ لِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ، كَالدَّحْضِ فِي الْأسْوَاقِ، أوْ لِمَرَضٍ عَامٍّ.



-الْوَجْهُ الثَّانِي: لِئَلَّا يُحْرِجُ أمَّتَهُ بِأسْبَابٍ وَقَعَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أجْلِهَا جَمَعَ؛ لأجْلِ ألَّا يُحْرِجَهُمْ، وَلَمْ يُبَيِّنْ هَذَا التَّحْرِيجَ مَا هُوَ، الَّذِي سَبَّبَ الْجَمْعَ.



-وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: أنَّهُ جَمَعَ قَبْلَ أنْ تَسْتَقِرَّ الشَّرِيعَةُ فِي وُجُوبِ كُلِّ صَلَاةٍ فِي وَقْتِهَا، وَعَدَم جَوَازِ الْجَمْعِ إلَّا مِنْ عِلَّةٍ، ثُمَّ اسْتَقَرَّتِ الشَّرِيعَةُ عَلَى أنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ إلَّا لِعِلَّةٍ وَاضِحَةٍ مِنْ مَرَضٍ، أوْ نَحْوِهِ، أوْ سَفَرٍ.



-فَانْظُرْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ كَيْفَ اسْتَدَلَّ هَذَا الْمَفْتُونِ عَلَى جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَعَدَم صَلَاة الْفَرِيضَة فِي وَقْتِهَا مِنْ أجْلِ تَصْوِيرِ فِيلْم سِينِمَائِيٍّ حَقًّا إنَّهُ الْعَبَثُ فِي

الْفَتْوَى،فَبَدَلًا مِنْ بَيَانِ حُرْمَةِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي فِي غَالِبِهَا تَدْعُو لِلرَّذَائِلِ وَتَهْدِمُ الثَّوَابِتَ وَتَعْبَثُ بِالْقِيَمِ يُجِيزُ الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ أَجْلِ هَذَا اللَّهْوِ الْمُحَرَّمِ ،فَنَهَجَ نَهْجَ إِبْلِيسَ فِي الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ ،فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ هَذِهِ الرُّؤوسِ الْمُضِلَّةِ فَإِنَّهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَطَاعَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا.

•فَاللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ،وَجَنِّبْنَا مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،وَآتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



{ الْمُسَاكَنَةُ وَتَسْمِيَةُ الْحَرَامِ بِغَيْرِ اسْمِهِ }:

الْحَمْدُ لِله رَبِّ الأَرْبَابِ، وَمُجْرِي السّحَابِ، وَهَازِمِ الأحْزَابِ، وَمُنَزّلِ الْكِتَابِ، وَمُسَبّبِ الأسْبَابِ، وَخَالِقِ الْبَحْرِ الْعُبَابِ، بَثّ فِي الْكَوْنِ آيَاتِ عَظمَتِهِ لِيَتَدَبّرَ وَيَتّعِظ أُولُوا الألْبَابِ، وَعَدَ عِبَادَهُ الصّالِحِينَ الْمُتّقِينَ عَظِيمَ الثّوَابِ، وَتَوَعّدَ الْمُعْرِضِينَ الْمُعَانِدِينَ بِأَلِيمِ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا ظَهَرَ لِلأَعْيُنِ وَمَا عَنْهَا غَابَ، وَأَشْهَدُ أَنّ نَبِيّنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الآلِ وَالأَصْحَابِ .

أَمّا بَعْدُ :

•فَاعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ-أَنَّ مِنْ وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ لِكَيْدِ الْإِنْسَانِ تَسْمِيَةَ الْمُحَرَّمَاتِ بِغَيْرِ أَسْمَائِهَا بَلْ إِنَّهُ قَدْ يُسَمِّيهَا بِأَسْمَاءٍ تُحِبُّ النُّفُوسُ مُسَمَّيَاتِهَا وَذَلِكَ لِيَهُون عَلَى النَّاسِ فِعْلُهَا،قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ وَأَوَّلُ كَيْدِهِ وَمَكْرِهِ: أَنَّهُ كَادَ الْأَبَوَيْنِ بِالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ أَنَّهُ نَاصِحٌ لَهُمَا وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ خُلُودَهُمَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ تَعَالَى:{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}.(الْأعراف:٢٠-٢٢) }.(انْظُرْ:إغاثة اللَّهْفَان من مصايد الشَّيْطَانِ ج: ١ ص: ١١١).

-فَآدَمُ وَحَوَّاءُ-عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-كَذَبَهُمَا عَدُوُّ اللهِ وَغَرَّهُمَا وَخَدَعَهُمَا، بِأَنْ سَمَّى تِلْكَ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ الْخُلْدِ، فَهَذَا أَوَّلُ الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ وَمِنْهُ وَرِثَ أَتْبَاعُهُ تَسْمِيَةَ الْأُمُورِ الْمُحَرَّمَةِ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تُحِبُّ النُّفُوسُ مُسَمَّيَاتِهَا،وَوَرَّثَ عَدُوُّ اللهِ هَذَا الْمَكْرَ لأَوْلِيَائِهِ وَحِزْبِهِ عِنْدَ خِدَاعِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ.

-أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ مَوْصُولًا وَصُورَتُهُ مُعَلَّقًا بِصِيغَةِ الْجَزْمِ بِرَقْمِ (٥٥٩٠)مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ -يَعْنِي الْفَقِيرَ- لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }.

-لَقَدْ بَيَّنَ لَنَا النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُمُورَ دِينِنَا، وَأَوْضَحَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ بِمُرُورِ الزَّمَانِ وَاقْتِرَابِ قِيَامِ السَّاعَةِ، سَيَخِفُّ الدِّينُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حَتَّى يَسْتَحِلُّونَ بَعْضَ مَا حَرَّمَهُ اللهُ.

-وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِأَنَّهُ سَيَكُونُ جَمَاعَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ يَسْتَحِلُّونَ بَعْضَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالاسْتِحْلَالُ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْحَرَامَ بِدَعْوَى أَنَّهُ حَلَالٌ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ،وَلِهَذَا قَالَ: { مِنْ أُمَّتِي }، فَجَعَلَهُمْ بَعْضَ أُمَّتِهِ مَعَ اسْتِحْلَالِهِمْ بِالتَّأْوِيلِ؛ لِأَنَّهُمْ لَوِ اسْتَحَلُّوهَا مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَاهَا، لَكَانُوا كُفَّارًا، وَخَرَجُوا عَنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْإِجَابَةِ وَدَخَلُوا فِي أُمَّةِ الدَّعْوَةِ وَذَلِكَ لأَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَ سَبِيلَهُ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ،وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَكَذَّبَ وَعَانَدَ وَهَؤلَاءِ أُمَّةُ الدَّعْوَةِ.
-وَأَوَّلُ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ هُوَ الْحِرُ، وَهُوَ الْفَرْجُ، وَيَقْصِدُ الزِّنَا، قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا }. (الإسراء:٣٢)، وَأَيْضًا يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ، وَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الذُّكُورِ دُونَ الْإِنَاثِ، وَكَذَا يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ، وَهِيَ كُلُّ مَا يُسْكِرُ وَيُغَطِّي الْعَقْلَ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَيْضًا الْمَعَازِفَ، وَهِيَ آلَاتُ اللَّهْوِ وَالْمُوسِيقَا.

-وَقِيلَ: مَدَارُ اسْتِحْلَالِ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ، كَمَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِيُحِلَّهَا لِزَوْجِهَا؛ فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَهُ فِي الْعَقْدِ زَوْجًا، وَإِنَّمَا هُوَ الْمُحَلِّلُ الْمَلْعُونُ، وَالتَّيْسُ الْمُسْتَعَارُ، وَاسْتِحْلَالُ الْخَمْرِ بِتَسْمِيَتِهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، فَيَقُولُونَ: مَشْرُوبَاتٌ رُوحَانِيَّةٌ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

-ثُمَّ أَنْبَأَ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عَنْ أَقْوَامٍ يَنْزِلُونَ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، وَهُوَ الْجَبَلُ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، أَيْ: يَسِيرُ الرَّاعِي بِغَنَمٍ لَهُمْ، وَهِيَ السَّارِحَةُ فِي الْمَرَاعِي، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَأْتِيهِمُ الْفَقِيرُ يَسْأَلُهُمُ الْحَاجَةَ، فَيَرُدُّونَهُ وَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، وَهُمْ يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ رَدَّهُ حَتَّى لَا يُعْطُوهُ شَيْئًا، { فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ }، أَيْ: يَأْخُذُهُمْ بِالْعَذَابِ وَهُمْ فِي وَقْتِ الْبَيَاتِ؛ وَهُوَ اللَّيْلُ، وَيَضَعُ الْجَبَلَ، أَيْ: يُوقِعُهُ، عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكُهُمْ.

-ثُمَّ قَالَ:{ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } أَيْ: إِلَى مِثْلِ صُوَرِهَا حَقِيقَةً، كَمَا وَقَعَ لِبَعْضِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَكَانَهُمْ وَلَا ذُنُوبَهُمْ، وَإِنَّمَا أَفَادَ أَنَّ الْمَسْخَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ. وَقِيلَ: { وَيَمسَخُ آخَرِين

} أيْ: يَجْعَلُ صُوَرَ آخَرِينَ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكْ مِنَ الْبَيَاتِ الْمَذْكُورِ { قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }، وَفِي هَذَا حَضٌّ لِلمُسْلِمِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمَعَاصِي؛ كَيْ لَا يَقَعَ فِي الْعَذَابِ وَمَسْخِ الصُّوَرِ.



-وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

-وَفِيهِ: أَنَّ اسْتِحْلَالَ الْمَعَاصِي -مِثْلُ الزِّنَا وَالْحَرِيرِ وَالْخَمرِ وَالْمَعَازِفِ- مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ.

•لَقَدْ أَخْبَرَنَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَنَّهُمْ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا فَقَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }.(الأنعام: ١١٢).
وَهَذِهِ مِنْ حِيَلِهِمْ وَخُبْثِهِمْ فِي إِضْلَالِ بَنِي آدَمَ؛ إِلْبَاسُ الشَّيْءِ غَيْرَ لُبُوسِهِ، وَتَسْمِيَتُهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ حَتَّى يَقَعَ تَزْيِينُهُ لِلنُّفُوسِ الْجَاهِلَةِ وَالْمُتَرَدِّدَةِ الضَّعِيفَةِ فَتَقْتَرِفُ مَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى،وَتَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ عِقَابَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَشَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُدْرِكُونَ تَمَامًا خُطُورَةَ الْكَلِمَةِ وَأَهَمِّيَّتَهَا؛ لِذَلِكَ يَحْرِصُونَ عَلَى التَّلَاعُبِ بِهَا، وَيُسَمُّونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ اسْمِهَا حَتَّى تَتَقَبَّلَهَا النُّفُوسُ وَتَنْخَدِعَ وَتَطَّبِعَ مَعَهَا، وَلَا يَزَالُونَ يُزَيِّنُونَ لَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى يَقَعُوا فِي الْمَحْذُورِ وَالْحَرَامِ، وَهَذِهِ بُغْيَتُهُمْ وَمَقْصِدُهُمْ مِنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ وَتَزْيِينِهِ وَزَخْرَفَتِهِ! وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ تَحْرِيفَ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ مِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ التَّلْبِيسِ وَالتَّضْلِيلِ.
-وَالْأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ أَذْكُرُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ لَا الْحَصْرِ: تَسْمِيَةَ الْإِلْحَادِ بِالْحَدَاثَةِ وَالْحُرِّيَّةِ؛ لِلتَّطْبِيعِ مَعَهُ وَقَبُولِهِ ، وَتَسْمِيَةَ الرِّبَا الْحَرَامِ بِالْفَائِدَةِ؛ تَمْهِيدًا لِلتَّعَامُلِ بِهِ بَلْ يَفْجُرُ بَعْضُ الْمُنْتَسِبِينَ لِلعِلْمِ وَيُسَمِّي الرِّبَا الْمُحَرَّمَ بِالاسْتِثْمَارِ، وَتَسْمِيَةَ الزِّنَا وَالتَّفَسُّخِ بِالْحُرِّيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْعِلَاقَاتِ الرِّضَائِيَّةِ؛ لَعَلَّ النَّفْسَ تَمِيلُ إِلَيْهِ وَتَقْتَرِبُ مِنْهُ ، وَتَسْمِيَةَ الْخَمْرِ وَمُشْتَقَّاتِهِ بِالْمَشْرُوبَاتِ الرُّوحِيَّةِ وَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ: لَا حَرَجَ فِي شُرْبِهِ وَتَنَاوُلِهِ ، وَتَسْمِيَةَ الْحِجَابِ وَاللِّبَاسِ الشَّرْعِيِّ بِالرَّجْعِيَّةِ وَالظَّلَامِيَّةِ وَالتَّزَمُّتِ حَتَّى تَنْفِرَ مِنْهُ الْبَنَاتُ وَالنِّسَاءُ وَلَا يُعِيرُوهُ اهْتِمَامًا،بَيْنَمَا يُسَمُّون التَّبَرُّجَ وَالسُّفُورَ بِالْمُوضَةِ وَالتَّحَضُّرِ وَالرُّقِيِّ، وَتَسْمِيَةَ الْمُجُونِ وَالْفُحْشِ بِالْفَنِّ وَالنُّجُومِيَّةِ؛ حَتَّى لَا تَتَحَرَّجَ مِنْهُ النُّفُوسُ ، وَتَسْمِيَةَ الرِّشْوَةِ بِالْهَدِيَّةِ وَالْإِكْرَامِيَّةِ إِيذَانًا بِانْتِهَاءِ زَمَنِ الرِّشْوَةِ وَاللَّفْظِ الشَّرْعِيِّ ، وَتَسْمِيَةَ الْقِمَارِ وَالْمَيْسِرِ بِالْيَانَصِيبِ وَلَعِبِ الْحَظِّ؛ حَتَّى يَكْسِرَ حَاجِزَ الْكَلِمَةِ الْمُنَفِّرَةِ مِنْهُ، وَدَفْعِ الشَّبَابِ لَهُ إِيهَامًا بِالْغِنَى الْقَرِيبِ وَتَحْقِيقِ الْأَحْلَامِ .

•وَهَا هِيَ مُخْرِجَةٌ سِينِمَائِيَّةٌ عُرِفَتْ بِأَفْلَامِهَا الدَّاعِيَةِ لِلإِبَاحِيَّةِ وَنَشْرِ الرَّذِيلَةِ لَنْ أَذْكُرَ اسْمَهَا حَتَّى لَا أُسَوِّدَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ،تَخْرُجُ عَلَيْنَا مُتَبَجِّحَةً تُبَاهِي بِاقْتِرَافِهَا الزِّنَا قَبْلَ زَوَاجِهَا لِمُدَّةِ تِسْعِ سَنَوَاتٍ تَحْتَ مُسَمَّى (الْمُسَاكَنَةِ)
وَهُوَ الاسْمُ الْجَدِيدُ لِتَسْمِيَةِ فَاحِشَةِ الزِّنَا الْمُحَرَّمَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا }.(الإسراء:٣٢).
-وَالْمُسَاكَنَةُ نَوْعٌ مِنْ تِجَارَةِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ، وَقَدْ سَمَّاهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِـ (زَوَاج الطُّيُورِ)، حَيْثُ يَقْتَرِفُ الطَّرَفَانِ الْفَاحِشَةَ(الزِّنَا) فَيَقْضِي كُلُّ طَرَفٍ غَرِيزَتَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ مِنْ دُونِ أَيِّ مَسْؤولِيَّةٍ تُجَاه الطَّرَفِ الْآخَرِ، أَوْ حَتَّى عَنْ ثَمَرَةِ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ إِذَا تَمَّ الْإِنْجَابُ
- فَيُسَمُّونَ الْفَاحِشَةَ بِغَيْرِ اسْمِهَا لِيُقْبِلَ عَلَيْهَا الشَّبَابُ الْجَاهِلُ الشَّهْوَانِيُّ الْمُنْفَلِتُ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ وَكَذَلِكَ الْفَتَيَات،
وَيَزْدَادُ تَبَجُّحُهَا فَتَقُولُ:أَتَمَنَّى أَنْ أُخْرِجَ فِيلْمًا سِينِمَائِيًّا بِعُنْوَانِ(رَجُل وَاحِد لَا يَكْفِي) دَعْوَى لِتَعَدُّدِ الْأَزْوَاجِ الْمُحَرَّمِ شَرْعًا وَفِطْرَةً وَعَقْلًا وَفِيهِ ضَيَاعٌ لِلعِفَّةِ وَاخْتِلَاطٌ لِلأَنْسَابِ وَهَدْمٌ لِلمُجْتَمَعَاتِ وَنَشْرٌ لِلفَاحِشَةِ فِي الَّذِينَ آمَنُوا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
{ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }.(النُّور:١٩).
فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ(الزِّنَا) فِي الَّذِينَ آمَنُوا بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ،وَهَذِهِ الْمُخْرِجَةُ الْخَبِيثَةُ رَوَّجَتْ مِنْ قَبْلِ لِلشُّذُوذِ وَعَمَلِ قَوْمِ لُوط عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ مَا تَسْتَحِقُّ،بَلْ سُئِلَتْ فِي بَرْنَامَج تِلِفِزْيُونِيّ عَنِ إِمْكَانِيَّةِ ارْتِدَائِهَا الْحِجَاب فَنَفَتْ نَفْيًا مُطْلَقًا بَلْ قَالَتْ:أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَّا يَكْتُبَهُ عَلَيَّ عَامَلَهَا اللَّهُ بِعَدْلِهِ،وَسرْعَانَ مَا تَلَقَّفَتِ الْقَنَوَاتُ الْخَبِيثَةُ تَصْرِيحَهَا عَنْ مَوْضُوعِ الْمُسَاكَنَةِ وَاسْتَضَافُوا أَحَدَ الْعَلْمَانِيِّين الْفَجَرَةِ لِيُؤَكِّد عَلَى حُرِّيَّةِ الْمُسَاكَنَةِ بِاسْمِ الْحَضَارَةِ وَالْمَدَنِيَّةِ وَالرُّقِيِّ وَيَسْأَلُهُ مُعَدُّ الْبَرْنَامَجِ وَهَلْ تُوافِق عَلَى ابْنَتِكَ ذَلِكَ يَقُول:
نَعَمْ فَهَذِهِ هِيَ الْحَضَارَةُ وَالْحَدَاثَة فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ مَاتَتْ الرُّجُولَةُ وَذُبِحَتْ النَّخْوَةُ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى،وَادَّعَى الْعَلْمَانِيُّ الْكَذُوبَ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-أَبَاحَ الزِّنَا بِمُقَابِل وَهَذَا كَذِبٌ عَلَى الْإِمَامِ وَسَبَبُهُ الْجَهْلُ فَالْقَوْمُ لَا يَقْرَأُونَ وَإِذَا قَرَأُوا لَا يَفْهَمُونَ،وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ مَأجُورٌ عَلَى الْكَذِبِ وَالتَّدْلِيس،وَرَدُّ هَذِهِ الْفِرْيَةِ أَنَّ الْإِمَامَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-يَتَحَدَّثُ عَنْ حَدِّ الزِّنَا بِالنِّسْبَةِ لِلمُسْتَأجَرَةِ فَيَقُولُ:لَا يَجِبُ الْحَدُّ بِالزِّنَا بِامْرَأَةٍ اسْتَأجَرَهَا لِوُجُودِ شُبْهَةِ الْمَهْرِ وَالْحُدُودُ تُدْرَأُ بِالشُّبُهَاتِ أَمَّا لَوِ اسْتَأجَرَهَا لِلخِدْمَةِ فَزَنَى بِهَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ، وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللهُ - وَقَالَ أَبُو يُوسُف وَمُحَمَّدُ وَالشَّافِعِيُّ- رَحِمَهُمُ اللهُ-: يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْأَوَّلِ أَيْضًا، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مِلْكٌ وَلَا شُبْهَةٌ، فَكَانَ زِنًا مَحْضًا فَيُحَدّ.

-فَأَبُو حَنِيفَةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-مَا أَبَاحَ الزِّنَا بِمُقَابِل كَمَا زَعَمَ هَذَا الْكَذُوبُ إِنَّمَا أَفْتَى بِعَدَمِ تَطْبِيقِ الْعُقُوبَةِ لِوُجُودِ شُبْهَةِ الْمَهْرِ فِيمَا يَرَى وَهَذَا خِلَاف مَا عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ.

•فالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ،وَالْحِرْصَ الْحِرْصَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ فَالْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ سَبِيلُ النَّجَاةِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ.

•فاللّهُمّ اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ،وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، اهْدِنَا وَاهْدِبِنَا، وَيَسِّرِالْهُدَيَ لَنَا، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَي، وَجَنِّبْنَا مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

•كَتَبَهُ :
خَادِمُكُم وَمُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ أبُو أحمد سَيّد عَبْد الْعَاطِي بن مُحَمّدٍ الذّهَبِيّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ



تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

